

قل لا يستوي الخبيث والطيب (٩) | د. عمر المقبل |

عمر المقبل

من القواعد القرآنية في النفس والحياة. قل لا يستوي الخبيث والطيب وهذه القاعدة جاءت في سورة المائدة في سياق الكلام على الاطعمة وعلى جملة من الاطعمة والاشربة ومن المعلوم ان الله عز وجل - 00:00:01

حينما ذكر هذه القاعدة ليس الغرض من ذكرها ان يقول للناس لا يستوي الخبيث والطيب لأن كل عاقل يعرف ان الخبيث والطيب لا يستويان انما المراد من هذا التقرير التنفير من الامور الخبيثة - 00:00:15

والمكاسب الخبيثة وتتسع القاعدة لتشمل ما هو اعظم من المكاسب وهو ان الطيب من الاقوال يا ايها الاخوة لا يستوي ابدا هو الخبيث منها الطيب من الاعمال الصالحة الموافقة للسنة - 00:00:32

لا تستوي ابدا هي والاعمال الخبيثة المصادمة للسنة المخالفة للسنة او التي تعمل على غير الشريعة على غير هذه الشريعة الخبيث من السلوكيات لا يستوي ابدا هو الطيب من السلوكيات - 00:00:50

وقد ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب لا يقبل الا طيبا فان الله تعالى امر المؤمنين والمرسلين بما امر به امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسول - 00:01:07

كلوا من الطيبات واعملوا صالحا واذا تقررت عندنا هذه القاعدة فلنفترض عن واقعها عن حالنا او عن واقعها في حياتنا اليوم ايها الاخوة اتسعت على الناس انواع من المكاسب ولا يشك انسان ان المكاسب التي فيها شيء - 00:01:23

قد كثرت على الناس اليوم خصوصا فيما يتصل بسوق الاسهم وما ادرك ما سوق الاسهم دعك من منافذ التسويق التي تتعلق بالتجار بالامور المحمرة هذه امرها واضح ومع ذلك لا تجد لهذه الاية والقاعدة المحكمة - 00:01:42

لا يستوي الخبيث والطيب اثر في واقع كثير من الناس. المهم عنده ماذ؟ كم يجمع؟ وليس كيف يجمع ولا شك ان هذا خلل عظيم لا يزييه ولا يصلح اعوجاجه الا الاقبال على القرآن. والتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

ذكر في ترجمة سفيان الثوري رحمه الله انه رحل مرة من العراق الى اليمن من اجل ان يطلب كسبا خالصا لا شبهة فيه وهو الرجل والامام المعروف بشدة ورمعه رحمه الله - 00:02:18

قال يلوموني في طلب الحلال. يعني يتعجب يقول يعني فسدت احوال الناس الى درجة انهم يستنكرون على الانسان ان يسافر هذه المسيرة في طلب لقمة حلال ولا شك ان من كان بالله اعلم واعرف - 00:02:33

كان منه اخوف والمؤمن الموفق هو الذي يحتاط لما يدخل لبدنه وما ينبع عليه جسده وما ينبع عليه تنبت عليه اجساد ابنائه القضية ايها الاخوة ليست قضية مكسب وينتهي الامر - 00:02:52

قضية مكسب ومأكل ومشروب واللهكم اظلمت قلوب اناس وشوشت ولم تجد لذة للعبادة ولا للطاعة ولا لقراءة القرآن ولا لذة للدعاية. وللذة الاخبات السجود بين يدي الله عز وجل - 00:03:09

بسبب خبث المكاسب ولهذا على الانسان ان يسعى في تطهير مكسبه والله لان يأتيك مكسب عشر ما انت فيه لكنه طيب خالص خير والله من اضعاف اضعافه ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:03:30

واذكر لكم قصة وقعت مع شخصيا رجل احد اخواننا الواصفين البلاد العربية القيت كلمة في احد المساجد وكانت تدور على هذا المعنى من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه - 00:03:51

تكلمت بما فتح الله به ويسره فلحقني هذا الرجل وهو انا ظننته حقيقة انه يريد ان يسأل يشحن لان هيئته يعني توحى بشيء من هذا

فقلت له استاذك انا مستعجل عندي موعد - 00:04:07

متصادر في هذا يعني كان عندي موعد واحشيت ان اتأخر قال بس فقط اريد ان اعيد قصتي حتى تذكرها ان شئت في اي مكان وهذه القصة قرأ لها ثمننطعشر سنة تقريبا - 00:04:25

لعل الناس يعتبرون بها. يقول كنت اعمل في احد البنوك الربوية المعروفة لاعلان الربا وكان راتبي قرابة ثمانية الاف ريال سعودي ومبلغ بهذا الرقم قبل ثمننطعشر سنة يعتبر كبير جدا - 00:04:36

لرجل يفدي من تلك البلد يقول والذي نفسني بيده وانا احدثك في بيته من بيوت الله والله انتي لا يأتي علي اخر الشهر الا واستلف احيانا من من حارس العمارة الذي عندنا والذي راتبه لا يأتي عشر راتبي - 00:04:53

وهنا انفجر الرجل بيكي يقول وكان لي احد الاخوة يذكرني يا فلان يا رجل ابحث لك عن مصدر رزق اخر خير لك من هذا المكسب الخبيث. ويقسم لي بالله انه لا يكاد يأتي الى البيت الا ويجد الزوجة في نفسية تعbanة. والاولاد حالتهم صعبة - 00:05:10

يقول حالي يعني لا تسر الصديق يقول لا قدر الله وعزمت وقدمت على شركة من الشركات التي تعمل في نشاط مباح صرف فعرضوا علي ايها الاخوة الراتب بدون مبالغة الفين وثمانين مئة ريال تقريبا. يعني كم قرابة الثالث - 00:05:30

قرابة الثالث فيقسم لي بالله ان الله بارك له في هذا الراتب صار يبقي له ولهذه الذين في بلده هناك لان عنده الوالدين يصرف عليهم وعلى بعض اخوانه في بلده ويبقى له فضلة مال - 00:05:51

بعد ان فقد ثلثي الامام. اذا العبرة ايها الاخوة ليست بكثرة ما يدخل انما العبرة بالبركة التي يطرحها الله عز وجل فيما يدخل اليك صدق الله قل لا يستوي الخبيث والطيب - 00:06:08